مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 176-193، 2018
**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

# علاقات ممالك كُردستان مع المملكة الحيثية في الالف الثاني ق.م

محمد صالح طيب صادق و ريبر جعفر احمد
قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، أقليم كُردستان–العراق

***(تاريخ استلام البحث: 8 تشرين الاول، 2017، تاريخ القبول بالنشر: 15 شباط، 2018)***

## الخلاصة

**تتناول هذه الدراسة بروز الدور السياسي لممالك كُردستان في النصف الثاني من الالف الثاني ق.م، وذلك بعد تمكن الميتانيين من تأسيس مملكة قوية ضمت كُردستان وبعض المناطق المجاورة. فضلاً عن تمكن احدى الأقوام الاخرى من كُردستان وهم الكاشيون من تأسيس مملكة قوية في بلاد بابل. دخلت المملكتان في علاقات خارجية مع ممالك المنطقة ولاسيما مع المملكة الحيثية في اسيا الصغرى. تلك العلاقات التي كانت عدائية مابين الممالك الحورية المتفرقة ومن ثم المملكة الميتانية مع المملكة الحيثية من جهة، فيما كانت العلاقات الكاشية – الحيثية سلمية من جهة اخرى.**

***الكلمات الدالة***: التاريخ العام، التاريخ القديم، تاريخ كُردستان القديم، الحوريون والميتانيون والكاشيون

## المقدمة

شهد النصف الثاني من الالف الثاني ق.م بروز قوى سياسية جديدة في منطقة الشرق الادنى القديم كان لها أثرها في مجريات الاحداث التاريخية من خلال تأسيسهم ممالك قوية في مناطق مختلفة من ضمنها مناطق كُردستان التي شهدت ولادة مملكة قوية عرفت بالمملكة الميتانية التي تأسست على انقاض الممالك الحورية المتفرقة، فضلاً عن تأسيس مملكة قوية اخرى في بلاد بابل من قبل الكاشيين.

دخلت الاقوام والممالك الكُردستانية في علاقات مع ممالك الشرق الادنى القديم، من بين تلك الممالك المملكة الحيثية المتواجدة في بلاد الاناضول.

إتسمت علاقات ممالك كُردستان مع المملكة الحيثية بالعدائية والتي اسفرت عن حروب عديدة لاسيما مع المملكة الميتانية في بداية تأسيسها ثم شهدت ظهور علاقات سليمة وتبادل السفراء وعقد المعاهدات وبدأت تميل الى السلم. قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث يتناول المبحث الاول نبذة عن ظهور وتواجد أقوام كُردستان خلال الالف الثاني ق.م مثل الحوريين والميتانيين والكاشيين. وتطرق المبحث الثاني الى العلاقات الحورية (الميتانية) مع الحيثيين تلك العلاقات التي إتسمت بالصراع والحروب المستمرة بين الممالك الحورية ومن ثم المملكة الميتانية مع المملكة الحيثية، بحكم موقعهم المجاور لبعضهم البعض وبالتالي محاولة كل طرف بالسيطرة على المناطق الخاضعة للطرف الاخر. وخصص المبحث الثالث للعلاقات الكاشية– الحيثية التي كانت علاقات سياسية بتبادل الرسائل والهدايا ومحاولة كل طرف كسب ود الطرف الاخر ولاسيما الحيثيين الذين كانوا في حالة حرب وصراع مع الميتانيين وكذلك مع الاشوريين وبالتالي حاولوا بكل الوسائل كسب حليف قوي مثل المملكة الكاشية بهدف تخفيف الضغط عليهم من خلال محاولاتهم حث الكاشيين الدخول في مواجهات عسكرية مع الاشوريين، إلا ان محاولاتهم لم تنجح لأن السياسة المتبعة من قبل الكاشيين كانت سلمية والحياد وعدم الدخول في شؤون الممالك الاخرى.

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 176-193، 2018
**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

## أولاً: أقوام كُردستان خلال الالف الثاني ق.م

### أ: الحوريون

يعد الحوريون إحدى أقدم الاقوام التي عاشت في مناطق كُردستان الذين برز دورهم في الاحداث التاريخية السياسية والحضارية لمنطقة الشرق الادنى القديم منذ الالف الثالث ق.م. ان تحديد امر بداية ظهورهم على مسرح الاحداث ليس بالامر السهل، إذ يرجح أحد الاراء أن ظهورهم يعود الى ما قبل الطوفان على أعتبار أن الكلمة السومرية تيبيرا (Ti-Abira)، أي النحاس من أصل حوري، كما أن المدينة السومرية باد- تيبيرا (Bad-Tibira)، الموجودة قبل الطوفان كانت حورية في الاصل.[1]

ورد اسم الحوريين من قبل الاقوام المحيطة بها بصيغ متعددة، فقد أشار اليهم السومريون باسم حوروم(Hurum)، وذلك من خلال الاسطورة السومرية (اينمركار[2] وسيد اراتا)[3] ، جاءت ضمن الاسطورة ذكر جبل حوروم الذي ذكره صموئيل نوك كريمر(S.N.Kramer) بان جبل حوروم يقع داخل الاراضي التي يقطنها الحوريون.[4] وفي العصر البابلي القديم جاءت بصيغة خور – رى (Hur-ri)، على لوح حجري[5].

أما الحيثيون فقد أطلقوا عليهم تسمية خورلا (Hur-la)، وخورليلي (Hur-li-li)، وحوريت (Huret). وفي المصادر المصرية القديمة ولاسيما فترة الاسرة الثامنة عشر (1570-1306ق.م) وردت بصيغة خور-رو – خي (Hur-ru-hi)،[6] وبصيغة خورو (Huru)، القاطنة في بلاد الشام، [7]كما عرفهم باسم نهرينا (Nahrina) أو نهارينا (Naharina)، أي بلاد الحوريين[8].

كما أورد اسم الحوريين في الكتاب المقدس (التوراة) بصيغة حوريم (Hurim)، وحوري (Huri)، في موضعين من أسفارها[9].

أطلق الحوريون على أنفسهم تسمية حوري. ذات العلاقة بكلمة خُرَدي (Huradi)، التي تعني في اللغة الحورية الحارس أو الجندي اليقظ، كما أطلقوا على أنفسهم اسم خُر-وُخ (Hur-wo-he)، وخُرُّخ (Hurrohe)،[10] وخوروم (Hur-ruim)، التي عثر عليها على لوح حوري في مدينة نوزي.[11] كما عرف الحوريون ايضاً باسم هوري، ولايزال هذا الاسم موجوداً عند الكُرد، وثمة منطقة في عفرين رجال يحملون اسم هورو وهوريك ونساء يحملن اسم هورَىَ. وثمة عشيرة كُردية في كُردستان الشمالية بأسم هظيَركى وعشيرة أخرى في كُردستان الجنوبية تحمل أسم هويَرى.

ما ذكره الباحثون عن تسمية الحوريين ينطبق على الموطن الحقيقي لهم، فعلى الرغم من إجماعهم بان تواجدهم كان في كُردستان، الا أن ثمة خلاف بينهم حول المنطقة التي أستقروا فيها، فهناك رأي يذكر بان موطنهم تشمل المناطق الجبلية الواقعة بين بحيرة وان وبحيرة أورمية وبضمنها مناطق الاورارتيين الذين ظهروا فيما بعد.[12]

فيما ذهب رأي اخر بان الحوريين كانوا متواجدين في الرقعة الممتدة بين نهري البليخ والخابور منذ الالف الخامس ق.م. ثم أستقروا في مثلث الخابور خلال النصف الثاني من الالف الثالث ق.م .[13] وثمة رأي ثالث يشير بان موطنهم الاصلي في المنطقة الجبلية المحاذية لبحيرة أورمية.[14] فيما يرى اخرون أن موطنهم هي المناطق المرتفعة لارمينيا.[15]

فيما ذكر اخرون أن الموطن الاول للحوريين هي المناطق الواقعة على جانبي المجرى العلوي لنهر دجلة وروافده الشرقية.[16] وهناك أعتقاد بانهم جاءوا من المرتفعات الجبلية الواقعة شمالي حول بحيرة وان.[17]

تؤكد الدلائل التاريخية والاثرية بان مهد الحوريين هي مناطق كُردستان ضمن المساحة الممتدة من بحيرة وان شرقاً نحو جبال زاطروس ثم أنتشروا غرباً باتجاه البحر الابيض المتوسط، كما أنتشروا جنوباً واصبحت منطقتي نوزي وأرابخا من مراكزهم الرئيسية[18]. كما انتشروا في بلاد بابل ولاسيما في مدينة دلبات القريبة منها التي كانت مركزاً حورياً بدليل العثور على الواح مسمارية تضم اسماءً حورية[19].

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

من خلال الاراء السابقة يمكن الاستنتاج بان الحوريين شأنهم شأن السوباريين[20] واللولوبيين[21] والكوتيين[22] هم في الاصل من أقوام جبال زاطروس أي أقوام كُردستان القديمة الذين أختلطوا مع بعضهم البعض ومع الاقوام الاخرى المجاورة لهم والمهاجرة الى مناطق كُردستان.

**ب: الميتانيون**

ورد اسم الميتانيين بصيغ والفاظ متعددة ومختلفة في المصادر المسمارية، فلفظ مايتيني (Maiteni) يعد اقدم صيغة جغرافية لمنطقة الميتانيين والتي دونت في النصوص المكتشفة في مصر.[23] فقد جاء بصيغة مايتاني (Ma-i-ta-ni) من قبل الملوك الميتانيين انفسهم ومنهم الملك شوترنا الاول وسوشتار، وجاء النصوص الحيثية بصيغة ميتتاني (Mi-it-tan-ni)، أما في المدونات الاشورية فقد ورد باسم ميتاني (Mi-ta-a-ni).[24] وقد ذكر جرنوت فيلهلم ان اللفظة الاصلية كانت ماتاني (Mattani) ثم تغير الى لفظ ميتاني (Mittani).[25]

لم يتفق الباحثون حول اصل تسمية الميتانيين. إلا ان ذكر اسم العلم مايتا (Maitta) بكثرة في النصوص الكتابية، وإذا ما اضيف النهاية (Ni) يصبح الاسم مايتاني (Maittani) ثم ميتاني (Mittani)، والتي تعني اتباع مايتا.[26]

لقد تعددت الاراء حول اصل الميتانيين واين عاشوا ومتى هاجروا من موطنهم الاصلي، اذ لم يتوصل الباحثون الى رأي راجح حول اصلهم .

ثمة من يرى بان اصل اسم الميتانيين أشتق من منطقة جغرافية، مستندين على اللوحة المصرية المكتشفة التي ترجع الى زمن فرعون مصر تحوتمس الاول (1528–1510 ق.م) والذي اشار الى اسم منطقة عرفت باسم مايتيني أو ميتاني.[27] أشار البعض ان اسمهم يرجع الى اسم إحدى القبائل الحورية التي عرفت باسم مايتيني (Mai-ti-ni) القاطنة في المنطقة المحصورة بين بحيرة اورمية وبحيرة وان خلال القرن السابع عشر ق.م، التي تمكنت من اخضاع جميع القبائل الحورية الاخرى لسلطتها وكونت مملكة باسمهم[28].

يمكن تمييز رأيين أساسيين حول أصل الميتانيين، فقد فسر اصحاب الرأي الاول ان اسم الميتانيين وكذلك المملكة الميتانية ظهرت بعد هجرة الاقوام الهندو اوروبية[29] الى الشرق الادنى القديم، وحمل اصحابها اسماء لا ترتبط لغوياً بالاسماء الحورية، ولقد تبنى مورتكات هذا الرأي إذ اشار الى خضوع القبائل الحورية لقيادة طبقة عسكرية تنتمي باصولها الى اقوام غير حورية، مدعماً رأيه بوجود طبقة الاشراف المقاتلين على العربات (فرسان الخيول) والتي عرفت ب الماريانو، ومن الاسم يتبين انها تسمية هندو ايرانية.[30] واضاف مورتكات بان تلك الطبقة انصهرت واندمجت مع الحوريين، وكان تلك الطبقة لها دراية جيدة بتربية الخيول.[31]

اما جورج رو فقد ذكر بان اسم المملكة الميتانية كانت تطلق على الاقوام الهندو اوربية لتميزهم عن المجتمع الحوري في فترة غير معروفة، وليس هناك دلائل حول كيفية الاندماج والانصهار بين الهندو اوربيين والحوريين، باستثناء معرفة وجود طبقة ارستقراطية عسكرية حاكمة من تلك الاقوام كانت تحكم الحوريين خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م.[32] فيما اشار جرنوت فيلهلم بان هناك مجموعات وجدت بين المهاجرين القادمين من المناطق الجبلية كانت تتحدث لهجة هندية مشتقة من الهندو ايرانية، والتي فصلت نفسها عن بني جنسهم المتجهين عبر ايران الى الهند، بالتوجه مع الحوريين الى شمال بلاد مابين النهرين وسوريا، وانصهرت مع الحوريين وتأثروا بهم من جميع النواحي ولاسيما اللغوية منها. [33]كما فسر طه باقر بوجود طبقة هندو اوربية حاكمة سيطرت على جميع الحوريين، مستنداً في رأيه بتشابه اسماء ملوكها مع اسماء الاقوام الهندو اوربية، فضلاً عن عبادتها لالهة تلك الاقوام.[34]

مجمل القول ان متبني الرأي الاول استندوا الى وجود طبقتين الاولى الطبقة الحاكمة من الهندو اوربيين، والطبقة الثانية هي طبقة

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

الشعب الحوري، بالاضافة الى وجود اسماء هندو اوربية من بين الملوك الميتانيين وكذلك وجود المقاتلين الفرسان المعروفين بالماريانو، فضلاً عن دليلهم الديني المتمثل بعبادة الهتهم.[35]

يتمثل الرأي الاخر عن اصل الميتانيين بعدم اعترافهم وجود طبقتين في المملكة الميتانية، المتمثلة بالطبقة العامة الحورية والطبقة الحاكمة الارستقراطية الهندو اوربية. إذ يلاحظ بان احدى الدلائل المستندة عليها من قبل اصحاب الرأي الاول والمتمثلة بطبقة الماريانو كانت موجودة لدى الحوريين قبل مجيء الاقوام الهندو اوربية على الرغم من عدم وجود الحصان والعربة.[36]

استند اصحاب الرأي الثاني الى وجود احدى القبائل الحورية المعروفة ب ماتيني وتمكنها من اخضاع القبائل الحورية الاخرى لسلطتها وتأسيسها مملكة باسمها وهي مملكة ماتيني أو ميتاني.[37] وقد رجح فيليب حتي بان الاسرة الميتانية الحاكمة من الشعب الحوري. [38]ولقد حاول أصحاب الرأي الثاني تفنيد الرأي الذي يربط الميتانيين بالهندو اوربيين والمتمثلة بوجود اسماء الاعلام والالهة التي عبدت من قبلهم، على اعتبار ان ورود اسماء هندو اوربية بعض المرات فقط في عشرات الالاف من الكتابات، وكذلك ورود مصطلحين يتعلقان بتربية الخيول، وبعض اسماء الهة تلك الاقوام التي وردت بصيغة حورية قد تكون هندو اوربية. إلا انه لا يمكن الاعتماد عليها لربط مملكة قوية وواسعة بهم.[39]

يبدو انه كان لهجرة الهندو اوربيين الى منطقة الخابور واختلاطهم مع الحوريين تأثير واضح على حدوث تغييرات سياسية وحضارية في المنطقة تمثلت بقيام المملكة الميتانية التي قامت على أكتاف الشعب الحوري.

شهد النصف الثاني من القرن السادس عشر ق.م ظهور المملكة الميتانية، بعد توحيد جميع الممالك الحورية المتواجدة في مناطق كُردستان الجنوبة والغربية تحت قيادة موحدة. [40]إذ كان حكمهم على شكل دويلات المدن المتعددة والموحدة تحت قيادة الملك الاعلى في المملكة. وعرفت هذه المملكة باسماء متعددة كالمملكة الميتانية في النصوص الحيثية، والمملكة الحورية، فيما جاءت في النصوص الاشورية باسم خانيكلبات (Ha-ni-gal-bat)، وفي المصادر المصرية باسم نهارينا.[41]

امتدت حدود تلك المملكة من بحيرة وان شمالاً وحتى المناطق الوسطى من بلاد الرافدين جنوباً، ومن بحيرة اورمية وجبال زاطروس شرقاً حتى البحر الابيض المتوسط غرباً. [42]

ومن خلال القاء نظرة على حدود ومساحة المملكة الميتانية يتبين الى حد ما تشابه حدودها مع مناطق انتشار الكُرد في الوقت الحاضر فقد قامت هذه المملكة من اتحاد ثلاث ولايات، اتحاد الولايات الشرقية ومركزها نوزي، واتحاد الولايات الوسطى ومركزها واشوكاني، واتحاد الولايات الغربية ومركزها الالاخ (شمال حلب). [43] وكانت جميع تلك الولايات ترتبط بسلطة الملك الميتاني،[44] المقيم في العاصمة واشوكاني التي يرجح وقوعها في اعالي الخابور، [45] أو عند تل الفخارية القريب من مدينة رأس العين.[46] رجح جرنوت فيلهلم موقعها غربي أو شمال غربي ميردين الحالية الواقعة في كُردستان الشمالية.[47]

**ج: الكاشيون**

يعد الكاشيون من الاقوام القديمة التي عاشت في كُردستان وكان لهم دور بارز ومؤثر في مجريات الاحداث التاريخية لمنطقة الشرق الادنى بشكل عام وبلاد وادي الرافدين بشكل خاص لاسيما في الالف الثاني ق.م.

اختلفت الاراء حول تسمية الكاشيين بسبب قلة الدلائل المادية عن اصل التسمية، إذ ورد أسمهم بصيغ مختلفة حسب لفظ الاقوام الذين أوردوا اسمهم.

ثمة من ذكر بان أسمهم مشتق من الكلمة الاكدية كاششو (Kashshu ) التي تعني القوة والبأس.[48] وذكر مصدر اخر بان أسمهم ربما اشتق من كلمة القزوينيين نسبة الى منطقة بحر قزوين.[49] فيما أشار اخر بان الكلمات كاشي – كوشو – كاش

**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

(Kas$^{v}$i–Kus$^{v}$u–Kas$^{v}$) مشتقة من كلمة كاششو (Kas$^{v}$s$^{v}$u)التي تشير الى القوم الكاشي.$\frac{v}{s}$[50]

إن قدم النصوص التي اشارت الى الكاشيين هي النصوص العيلامية التي تعود الى ملكهم بوزور–انشوشيناك في النصف الثاني من الالف الثاني ق.م، بصيغة كاششن (Kashshen) على المنطقة الواقعة شمال بلاد عيلام.[51] وفي نصوص ارابخا جاءت بصيغة كوشتوخاي للدلالة على القوم الكاشي.[52] وفي النصوص البابلية وردت بصيغة كاششو (Kas$^{v}$s$^{v}$u).[53]

اما النصوص الحيثية فقد ذكرهم بصيغ طاش طاش (Gas$^{v}$gas$^{v}$)، وكاششيا (Kas$^{v}$s$^{v}$ia)، وطوششيا (Gus$^{v}$s$^{v}$ia).[54]

وذكرهم الاشوريين بتسميات عدة منها كاركاسي (Kar Kassi)، [55] كذلك باسم كاشايا (Kas$^{v}$aya)، وكاش شي (Kas$^{v}$–s$^{v}$i)، كما عرفهم باسم الكاشيين.[56]

اما العهد القديم فقد جاءت فيها لفظ كوش (Ku$^{v}$s) في موضعين من اسفاره. [57]والتي فسرها البعض بان المقصود بها بلاد بابل، مع وجود تفسير اخر بانها الحبشة وهو المرجح.[58] لان المصادر المصرية لاسيما الكتابات الهيروغليفية تؤكد ذلك. [59] وفي المصادر اليونانية وردت بصيغة كاسسوي (Kissoi).[60]

مجمل القول ان لكل هذه التسميات والصيغ علاقة باسم كاش أو كيَوة (كيَوةرةش– رانية) الذي يطلقه الكورد على الاماكن او الجبال المرتفعة، وعليه من المرجح ان اسم الاله كاش يعني اله الاراضي المرتفعة او اله الجبال. كما ان هذه التسميات تدل في بعض الاحيان على المفهوم الجغرافي وكذلك العرقي والديني.

اختلف الباحثون حول أصل الكاشيين حيث تعددت الاراء بشأن ذلك ويعود سبب ذلك الى قلة الدلائل الاثرية والمصادر الكتابية، إذ لم يعثر على النصوص الكتابية الخاصة بلغتهم باستثناء بعض الكلمات والمصطلحات. ويمكن تمييز رأيين تخص اصلهم، الرأي الاول يشير بان الكاشيين هم من الاقوام الهندو اوربية إذ يرى اصحاب هذا الرأي بانهم سكنوا المناطق الواقعة بين جبال زاطروس وميديا، دون الاستناد الى أدلة قوية، باستثناء بعض الادلة المتمثلة باسماء بعض ملوكهم وبعض المصطلحات التي تتطابق مع اللغات الهندو اوربية فضلاً عن استنادهم الى أدلة دينية تتمثل بعبادة الكاشيين لبعض الالهة التي تتشابه اسماؤهم مع اسماء الالهة الهندو اوربية.[61]

فقد أشار تومبسون(Thompson) بأن الكاشيين من الاقوام الغير متحضرة الذين استوطنوا المناطق الجبلية الواقعة شمال وشمال غرب بلاد عيلام.[62] وذكر هروزني(Hrozny) بأنهم من الاقوام الهندو اوربية التي سكنت منطقة بحر قزوين. [63]كما نسبهم فرج بصمجي الى الهندو اوربيين وذكر بان موطنهم كان جنوبي روسيا وبحر قزوين وانهم هاجروا منها في بداية الالف الثاني ق.م. [64]

كما ذكر انطوان مورتكات(A.Mortkat) بوجود صلة القرابة بينهم وبين الاقوام القفقاسية، واستند في رأيه على تشابه بعض المصطلحات اللغوية بينهما، فضلاً عن تشابه اسماء الاشخاص والالهة. تبنى الدكتور سامي سعيد الاحمد هذا الرأي في دراسته عن الكاشيين. [65]

وبالرغم من اجماع اصحاب الرأي الاول بأن الكاشيين من الاقوام الهندو اوربية، إلا ان اراءهم قابلة للمناقشة بسبب اعتمادهم على بعض المصطلحات اللغوية واسماء الاشخاص والالهة . وإذا ما قارنا بين ادلتهم عن أصل الكاشيين وبين الادلة المتواجدة نفسها عن الكُرد في الوقت الحاضر، فانه يمكن القول بان اصل الكُرد من العرب على اعتبار ان معظم الاسماء الكُردية هي بالاصل اسماء عربية، فضلاً عن الرابطة الدينية بينهما وكذلك المصطلحات اللغوية العربية المتواجدة في اللغة الكُردية الحديثة.

اما الرأي الثاني عن اصل الكاشيين فهو القائل بان الكاشيين هم من سكان جبال زاكروس القدماء (منطقة لورستان) وليسوا من الاقوام الهندو اوربية، بل اندمجوا معهم وتأثروا بالجانب الثقافي والديني والعسكري لتلك الاقوام، من اصحاب هذا الرأي دياكونوف (I.M.Diakonoff) الذي اشار بعدم وجود صلة بين

**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

الكاشيين وتلك الاقوام، ولم يقتنع بان تكون اللغة الكاشية من اللغات الهندو اوربية، بل اعتبرها مزيجاً من اللغات القديمة المنقرضة ومشابهة للغة العيلامية.[66]

كما أشار جورج رو بان الكاشيين ليسوا من الاقوام الهندو اوربية بل ان تلك الاقوام ولاسيما الطبقة الارستقراطية المحاربة منها قد سيطروا على الكاشيين وساهموا في تحويلهم الى محاربين اقوياء في مناطق جبال زاطروس. [67]واقتبسوا منهم لغتهم وعاداتهم، كما وادخلوا عليهم روحاً حربية تتمثل باستخدام الخيول والعربات التي تجرها الخيول، فضلاً عن تأثرهم بالمعتقدات الدينية لتلك الاقوام والمتمثلة بتقديس وعبادة الشمس.[68]

اما طه باقر فقد اشار الى انهم من الاقوام الكُردية القديمة التي عاشت في مناطق جبال زاطروس ولاسيما منطقة لورستان.[69] اما محمد امين زكي فيرى ان الكاشيين من اقوام زاطروس أستوطنوا في البداية في منطقة كرمنشاه ثم توجهوا نحو مناطق جبال زاطروس وبالاخص لورستان واعتبر ان كلمة لور أطلق في البداية على إحدى الاقوام الكاشية. [70]وباجماع اغلب المؤرخين والمختصين فان الموطن الاصلي للكاشيين هي مناطق جبال زاطروس وبالذات منطقة لورستان. [71]ويعود ذلك الى سببين، الاول كثرة المواقع الكاشية في منطقة نهر ديالى وحمرين. [72]والسبب الثاني اكتشاف نص الملك الكاشي اكوم كاكريمه الذي اشار بكونه ملك المان[73] وبادان وكوتي. [74]لذا فإن الرأي الثاني حول أصل الكاشيين ولاسيما رأي طه باقر بأنهم من الاقوام الكُردية القديمة هو الراجح.

لم يبدأ بداية الحكم الكاشي بنهاية سلالة بابل الاولى، إذ حكم عدد من ملوكهم بدءاً من كانداش وحتى خاربا قد حكموا من خانة أي خارج بلاد بابل وعاصروا ملوك سلالة بابل الاولى الاواخر.[75]

انتهز الملك الكاشي اكوم كاكريمه الهجوم الحيثي على بلاد بابل وانسحابه منها سنة 1596ق.م لحدوث قلاقل في مملكته. وبالتالي حدوث فراغ سياسي وعسكري وامني في بابل، حيث تحرك الملك الكاشي بقواته وتمكن من التمسك بزمام الامور، وعلى الارجح ان تحركه كان ذات طابع سياسي اكثر من كونه طابعاً عسكرياً.[76] وبذلك بدأ الحكم الكاشي فيها التي دخلت مرحلة جديدة من تاريخها بتاسيس مملكة عرفت بالمملكة الكاشية، او مملكة كاردونياش[77] (1595 – 1157 ق.م) حكم خلالها 36 ملكاً لمدة تزيد عن اربعة قرون، وقد حمل معظم ملوكها اسماءاً كاشية، كما ان اغلبهم يرجعون الى أسرة واحدة، وقد لقب ملوك الكاشيين انفسهم بلقب ملك سومر واكد، وكذلك لقب ملك بلاد بابل.[78]

اتبع الملوك الكاشيون سياسة سلمية مع سكان بلاد بابل وذلك لكسب رضاهم، ومما يؤيد ذلك قيام الملك الكاشي اكوم كاكريمه باسترجاع تمثال الاله مردوخ [79] وزوجته صربانيم من منطقة عانة ووضعهما في معبد إيساكلا في مدينة بابل.[80]ولايعرف إن كان الملك قد استعاد التمثالين عن طريق حملة عسكرية أو باتباع وسائل سلمية دبلوماسية من خلال شرائهما من الحيثيين.[81]

باستعادة تمثال الاله مردوخ وزوجته صربانيتم عادت احتفالات الاكيتو (عيد رأس السنة البابلية)[82] التي تقام بوجود تمثال الاله مردوخ، وهذا ما اعطى شرعية الحكم للملك الكاشي الذي أمسك بيد الاله مردوخ في عيد أكيتو.[83]

لقد عمل الملوك الكاشيون على تخفيض الضرائب والاهتمام بالمشاريع العمرانية من اجل الانتعاش الاقتصادي. [84]كما اولوا اهتماماً بسكان بلاد بابل في الناحية الادارية ولم يستغنوا عنهم، على الرغم من اعتمادهم في دفة إدارة المملكة على العناصر الكاشية، ولهذا لم يحمل السكان المحليون الحقد والكراهية ضد حكمهم بل على العكس فقد ساعدوهم لذا اضطلعوا بدور سياسي وحضاري واقتصادي، وكان ذلك السبب الرئيسي في عدم وجود تمردات واضطرابات سياسية ضد حكمهم[85]

**ثانياً: العلاقات الحورية (الميتانية) – الحيثية**

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 176-193، 2018
**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

يعد الحيثيون من الاقوام الهندو أوربية ويعتقد ان الحثيين قدموا من المناطق الواقعة شرق البحر الأسود عبر قفقاسيا، ويضع باحثون آخرون احتمال هجرتهم من منطقة بحر إيجة عبر البسفور، ويرجح قيام الحيثيين بالهجرة في أواخر الإلف الثالث ق.م من السواحل الشمالية للبحر الأسود نحو مناطق البلقان وبلاد الأناضول.[86]

جاء اسم الحيثيين بصيغ متعددة، فالحثيون يطلقون على أنفسهم اسم خاتي (Ḫatti)، ومنها عرفوا بالخاتيين (Ḫattians)، وهي التسمية ذاتها التي اطلقتها عليهم النصوص الاشورية، كما يبدو ان ثمة خلط بين الخاتيين والحيثيين من قبل بعض الباحثين لان الخاتيين هم من سكان بلاد الاناضول الاصليين ثم هاجر اليها الحيثيون واختلطوا معهم لذا اطلقت عليهم تسمية الحاتيين كما اطلق الباحثون تسمية الحوريين على الميتانيين.[87] لان الخاتيين هم من سك اما النصوص المصرية فقد عرفتهم باسم خيتا (Ḫita)،[88] ويحتمل أن تسمية الحثيين المأخوذة من كلمه خاتي تشير إلى مصطلح جغرافي وليس عرقي، والدافع من وراء هذا االاحتمال أن مصطلح خاتي ورد في نص مسماري حيثي مهشم من بوغازكوي كأسم مدينة يرجع الى القرن الثالث عشر ق.م، ورد فيه أن الملك الاكدي نرام- سين واجه حلفا من ملوك سبع عشرة مدينة من مدن آسيا الصغرى، ومنها: خاتي، وكانيش، وكوشاورا.[89] فيما اطلق العهد القديم، عليهم تسمية أبناء حث.[90]

بلغ الحيثيون درجة من القوة السياسية والعسكرية في المدة الواقعة مابين (1700-1200ق.م) وذلك من خلال العثور على الدلائل الاثرية التي تشهد ذلك، فضلاً عن ما وصل الى أيدي الباحثين من نصوص للدول والممالك المعاصرة لهم مثل المملكة الميتانية والكاشية والمصرية والاشورية، وكتابات الحكام الخاضعين لهم في بلاد الشام.[91]

اتسمت العلاقات الميتانية – الحيثية بالعدائية، وترجع تلك العلاقات الى ما قبل تأسيس وظهور المملكة الميتانية، أي فترة وجود الدويلات الحورية التي دخلت في صراع عسكري مع الحيثيين من خلال الدفاع عن اراضيهم، فضلاً عن قيادتهم لحملات عسكرية ضد المناطق التابعة للمملكة الحيثية.

ترجع العلاقات العدائية بين الحوريين والحيثيين الى عهد الملك الحيثي خاتوسيليس الاول (1650- 1620 ق.م) الذي كان احدى اهدافه التوسعية نحو المناطق الواقعة في كُردستان الغربية (شمال سوريا). [92]وخاصة كركميش[93] وخاشوم[94] واورشو [95]والتي تحالفت مع مملكة حلب ضد الاطماع الحيثية،[96] مما شكل تهديداً وعائقاً امام اهدافه، ودفعه للقيام بحملة عسكرية، [97] باتجاه الالاخ والسيطرة عليها وتدميرها.[98] توجه الملك الحيثي بعد ذلك نحو مدينة اورشو الحورية التي تمكن سكانها من الدفاع عن مدينتهم والحاق خسائر كبيرة بالجيش الحيثي واجبرهم على الانسحاب منها.[99] جاء ذلك في النصوص الحيثية التي عرفت باخبار القصر، عن الاخطاء التي ارتكبها الحيثيين في حصار اورشو والتي ادت الى عدم تمكنهم من السيطرة عليها، فضلاً عن وجود سبب اخر وهي المساعدة التي تلقتها من الحوريين.[100]

استغل الحوريون خروج الملك الحيثي خاتوسيليس الاول في السنة الثالثة من حكمه، أي في سنة 1567 ق.م بحملة عسكرية نحو بلاد ارزاوا غرب الاناضول، فقاموا بحملة عسكرية ضد المملكة الحيثية والحقوا خسائر كبيرة بهم، وسيطروا على جميع المناطق الخاضعة للحيثيين باستثناء عاصمتهم خاتوشا. [101]كما ورد في احد النصوص الحيثية: ((**دخل العدو الحوري القادم من خاني جلبت (خانيكلبات) الى بلادي، وانتزع مني كل البلاد، ولم يبق منها سوى مدينة ختوشا**)).[102]

أضطر الملك الحيثي الى ترك حصار ارزاوا وتوجه نحو بلاده من اجل الوقوف بوجه الحوريين بغية استعادة المناطق والمدن التي خرجت من سيطرته، وقد تمكن من تحقيق ذلك.[103] ، بدليل أنه قاد في سنة 1566 ق.م حملة عسكرية اخرى ضد مناطق سوريا وكُردستان الغربية، حيث توجه نحو زارونا الواقعة قرب الالاخ، وذلك بعد عبوره نهر برنا (عفرين حالياً) وتمكن من اخضاعها على

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 176-193، 2018
**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

الرغم المساعدة العسكرية الحورية لها، وعين عليها حاكماً حيثياً.[104] واصل الملك الحيثي حملته حتى تمكن من السيطرة على مدينة خاشوم بعد تحقيقه الانتصار عليها وعلى القوة الحورية المساعدة لها في معركة قوية عند جبل ادالور ضمن جبال الامانوس[105] وعين عليها حاكماً حيثياً، قبل استبداله ب حاكم حوري موالي له يدعى إوري – شدوني.[106] ويمكن إيجاد سببين دفعت الملك الحيثي الى تعين حاكم حوري بدلاً من الحاكم الحيثي، السبب الاول هو تزايد نفوذ الحوريين حتى اصبحوا يشكلون خطراً على خاشوم وحاكمها الحيثي. اما السبب الثاني فهو محاولة الملك الحيثي ارضاء الحوريين وكسبهم الى جانبه.

واصل الملك الحيثي تقدمه باتجاه مملكة حلب التي قاومت بشدة بمساعدة الحوريين، لذا لم يتمكن الحيثيون من دخول المدينة لاسيما بعد اصابة الملك الحيثي بجروح في تلك المعركة أدت الى وفاته.[107] ولم تكن نتيجة المعركة انسحاب الحيثيين فقط، بل طاردهم الحوريون الذين تمكنوا من تدمير بعض المناطق التابعة للحيثيين، كما ورد في نص حيثي: ((... **جموع الحوريين... جيشهم جاء الى حاتي (بلاد الحيثيين) ودمرها**)).[108]

استعادت المملكة الحيثية قوتها بتسلم مورسيليس الاول الحكم (1620– 1590ق.م) الذي أراد الانتقام من مملكة حلب والمدن الحورية، حيث سار بقواته نحو مملكة حلب وتمكن من السيطرة عليها واخضاعها لسلطته.[109] وتوجه بعدها نحو المدن الحورية، وادعى الانتصار على حكامها.[110]

أشار الملك الحيثي مورسيليس الاول بأنه دحر كل مدن الحوريين إلا أن ذلك لايعطي انطباعاً باخضاعه وتدميره لجميع المدن الحورية بقدر ما يفسر اخضاعه للمدن القريبة من مملكة حلب. إن ما يدل على عدم تدميره لجميع المدن الحورية انه بعد انسحابه من بابل، ذكر في مدوناته دخوله في معارك مع الحوريين وسيطرته على مدنهم.[111]

استفاد الحوريون من حالة الضعف التي انتابت المملكة الحيثية نتيجة حدوث مؤامرة داخلية ادت الى مقتل ملكها مورسيليس الاول وتسلم خانتيلي الاول الحكم (1590– 1560 ق.م).[112] حيث هاجم الحوريون المملكة الحيثية واخضعوا مدينة نيريك وتيليورا القريبتين من خاتوشا، وهو ما دفع بالحيثيين الى تحصين اسوار العاصمة في محاولة لردع الحوريين.[113]

تمكن الحوريين في تلك الحملة من أسر خاراب شيليش زوجة الملك الحيثي وكذلك افراد اسرته واقتادوهم الى مدينة شوغار في منطقة جبال طوروس حيث تم قتلهم من قبل مجموعة غير حورية.[114] من الجدير بالذكر ان هذه المرحلة من الصراع سبقت ظهور المملكة الميتانية، كما إتسمت تلك المرحلة من الصراع بنوع من التوازن العسكري بين الطرفين، على الرغم من قوة المملكة الحيثية، إلا ان الحوريون كانوا في اغلب الاحيان نداً قوياً للحيثيين، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن ساحة الصراع كانت سوريا ومن ضمنها المدن الحورية، أدى دخول المملكة الحيثية مرحلة الضعف والاضطرابات الى تمسك الحوريين بزمام الامور وسيطروا على مناطق كُردستان الغربية بشكل عام مستفيدين من تراجع الدور الحيثي نتيجة اندلاع الصراعات الداخلية بين افراد الاسرة الحاكمة من اجل العرش.

دخلت العلاقات بين الطرفين مرحلة جديدة بتأسيس الحوريين مملكة موحدة وهي المملكة الميتانية وبالمقابل اجتازت المملكة الحيثية مرحلة الضعف ودخلت فترة من القوة بعد تسلم الملك تودخلياش الثاني (1480– 1460 ق.م) الحكم.

اشار الملك الحيثي الى قيامه بحملة عسكرية ضد مملكة حلب والمملكة الميتانية في عهد ملكها ساوشتاتار، إلا ان تلك الحملة لم تحقق اهدافها، حيث عقدت معاهدة بين الملكين والتي كان من اهم بنودها موافقة الملك الميتاني بالسيطرة الحيثية على بلاد إشووا في منطقة طورعابدين التي كانت قد اعلنت انهاء تبعيتها للحيثيين وبتحريض من الميتانيين،[115] وعلى مملكة كيزواتنا[116] والمناطق

**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

المجاورة للمملكة الحيثية. [117]استفاد الملك الميتاني ارتاتاما الاول (1400 – 1380ق.م) من حالة الضعف التي انتابت المملكة الحيثية بعد موت تودخلياش الثاني ومجيء ملوك ضعفاء مثل ارواناداش (1440– 1420 ق.م) وتودخلياش الثالث (1420 – 1380 ق.م)، حيث قاد الملك الميتاني حملة عسكرية ضد المناطق الخاضعة للنفوذ الحيثي، واعاد بلاد إرزاوا وكيزواتنا للسلطة الميتانية، ثم توجه نحو العاصمة الحيثية خاتوشا وتمكن من دخولها وسلبها. [118]وبالتالي فقدت المملكة الحيثية نفوذها غلى المناطق الواقعة في اعالي نهر الفرات.[119]

استعادت المملكة الحيثية قوتها بعد تسلم الملك شوبيلوليوما (1375– 1335 ق.م)الحكم، والذي قضى على الاضطرابات الداخلية واخذ على عاتقه استرجاع المناطق التي خرجت عن نفوذ الحيثيين في عهد اسلافه. [120]معتبراً المملكة الميتانية العدو الرئيسي له لانها السبب لما وصلت اليه المملكة الحيثية من ضعف قبل تسلمه الحكم.[121]

تمهيداً لدخوله في صراع عسكري مع المملكة الميتانية، حاول شوبيلوليوما كسب ولاء حكام وملوك الممالك الواقعة بين مملكته والمملكة الميتانية، وقد نجح في كسب شوناشورا حاكم كيزواتنا من خلال عقد معاهدة معه، كان من بنودها انهاء تبعيته للمملكة الميتانية والاعتراف بالسلطة الحيثية. [122]

كما استغل الملك الحيثي حدوث اضطرابات داخل المملكة الميتانية بعد مقتل الملك الميتاني أرتاشومارا، وحدوث نزاع على السلطة، حيث عقد معاهدة تحالف مع ارتاتاما الثاني الذي كان يدعي حق الوراثة وتسلم الحكم.[123] ولقب نفسه بالملك الحوري.[124]

كان من بنود المعاهدة بين شوبيلوليوما وارتاتاما الثاني، وقوف الاخير موقف الحياد من الصراع العسكري بين الحيثيين والملك الميتاني توشراتا، ومقابل حياده ووقوفه الى جانب الملك الحيثي فانه سينصب ملكاً على المملكة الميتانية بعد القضاء على توشراتا. [125]

بدأ الملك الحيثي الحملة العسكرية ضد المملكة الميتانية في سنة 1370 ق.م حيث عبر نهر الفرات وسيطر على بلاد إشوا وبلاد ألشي في منطقة طور عابدين التابعتين للمملكة الميتانية، ثم توجه جنوباً نحو العاصمة الميتانية. [126]وتمكن من دخولها دون مقاومة، ومارس فيها الحيثيون اعمال السلب والنهب والتدمير قبل الانسحاب منها. [127]

واصل الملك الحيثي حملته حتى تمكن من السيطرة على جميع المناطق الواقعة بين منعطف نهر الفرات والبحر الابيض المتوسط، والتي كانت خاضعة للملك الميتاني، وقد اجبر الملك الحيثي حكام تلك المناطق الخضوع له والاعتراف بسلطته.[128] واتبع اسلوب الترحيل الجماعي للعديد من الاسر الحورية الى اسيا الصغرى. [129]تجنب الملك الميتاني مواجهة حملة الملك الحيثي في معركة حاسمة حيث تحصن مع قواته في كركميش.[130]

من الجدير بالذكر انه حدث خلال تلك الحملة بعض الاضطرابات في العاصمة الحيثية وهو ما اجبر شوبيلوليوما الى التوجه الى حاتوشا،[131] تاركاً مهمة مواصلة الحملة في بلاد الشام والصراع مع الميتانيين لابنه تليبينو، واحد قادته العسكريين المدعو لبكي.[132] تشير المصادر الى رجوع تليبينو هو الاخر الى العاصمة لاجراء بعض الطقوس الدينية تاركاً المهمة للقائد لبكي. [133]تعرضت القوات الحيثية لهجوم مفاجيء من قبل الميتانيين، ولم يتمكن القائد الحيثي الوقوف بوجه ذلك الهجوم، وهو ما اجبر الملك الحيثي شوبيلوليوما الى التوجه مرة اخرى الى بلاد الشام.[134]

سلك الملك الحيثي الوسائل الدبلوماسية مع الممالك الواقعة في الطريق ليفسح له المجال بالمرور والدخول في معركة حاسمة مع الملك الميتاني توشراتا، حيث عقد الملك الحيثي معاهدة مع ملك اوغاريت [135] المدعو نيقمادا، كما وقع معاهدة مع ممالك اززي خاياشا واشوا وألشي.[136]

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 176-193، 2018
**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

في الوقت ذاته ارسل قوة عسكرية بقيادة ابنه ارنوواندداش من مدينة تيجارما الواقعة جنوب ملاطية، لمساعدة القائد الحيثي زيداش، تمكنت تلك القوات من الحاق الهزيمة بالقوات الميتانية وتوجهت لمحاصرة كركميش التي تحصن فيها الملك توشراتا.[137] بعد حصار لمدة سبعة ايام جرت معركة قوية بين القوات الحيثية من جهة والقوات الميتانية وقوات كركميش من جهة اخرى، انتهت بهزيمة الميتانيين وسقوط كركميش بيد الحيثيين.[138] عين الملك الحيثي ابنه بيشيلي حاكماً عليها، الذي اتخذ لقباً حورياً وهو شري كشخ، وعين ابنه الاخر تليبينو حاكماً على حلب. من الجدير بالذكر ان توشراتا تمكن من النجاة بنفسه، إلا ان فقدانه للمناطق الواقعة غرب نهر الفرات، كان سبباً في قيام مؤامرة ادت الى قتله من قبل احد ابنائه. [139]

استغل شوتارنا الثالث ابن ارتاتاما الثاني حالة الفوضى والاضطرابات حيث هاجم العاصمة الميتانية بمساعدة الاشوريين ومملكة ألشي، واحدثوا الخراب والدمار في العاصمة والمناطق الميتانية التي كانت ضمن نفوذ الملك توشراتا، ونقل كنوزها الى بلاد اشور،[140] فيما نقل عدد كبير من أسرى القوات الميتانية المختصة باستخدام العربات العسكرية الى ألشي، وسجنت في تئيد قرب اوركيش[141] وتم قتلهم.[142]

حاول الملك الحيثي استغلال تلك الظروف لصالحه من خلال ايجاد حليف من الاسرة الملكية الميتانية للوقوف ضد شوتارنا الثالث وحلفائه، وقد سنحت له ذلك بعد ظهور (شتي وازا أو ماتي وازا أو كورتي وازا) الابن الاخر للملك المقتول توشراتا، والذي نجا من القتل اثناء المؤامرة. حيث هرب مع قواته الى ارابخا ومنها الى المملكة الحيثية بعد أن رفض الملك الكاشي استقباله. [143]حيث التقى بالملك الحيثي وعقد معه معاهدة تضمنت وصوله للحكم مقابل خضوعه للسلطة الحيثية وعدم الوقوف ضد مصالحها ونفوذها. [144]ختمت المعاهدة بزواج سياسي حيث تزوج شتي وازا من ابنة الملك الحيثي، مع شرط ان تكون ملكة في المملكة الميتانية وان يكون لاولادها الحقوق والامتيازات ذاتها التي يتمتع بها اولاد الملكات الحورية.[145]

امر الملك الحيثي شوبيلوليوما من ابنه بيشيلي حاكم كركميش بمساعدة شتي وازا في معركته لاستعادة العرش، فتوجهت القوات العسكرية لشتي وازا وبيشيلي نحو المملكة الميتانية، وبعد معارك عديدة مع شوتارنا الثالث المدعوم من قبل الاشوريين، [146]تمكن شتي وازا من الانتصار واستعادة العاصمة واشكوني والعديد من المدن والمناطق الميتانية. [147]ثم عقد معاهدة مع الملك الحيثي. الملفت للانتباه ورد في تلك المعاهدة إقرار شتي وازا بحق ارتاتاما الثاني في الحكم وعبر عن احترامه له، كما حدد في المعاهدة حق شتي وازا في وراثة العرش. وسبب ذلك ان الملك الحيثي لم يرغب في الغاء معاهدة سابقة مع الملك ارتاتاما الثاني كي لا يحنث بالقسم. [148] ان عدم اعتراض شتي وازا على تمتع الملك ارتاتاما الثاني بالسلطة المطلقة يرجع الى كون ارتاتاما الثاني كان رجلاً كبيراً في السن ولم يكن الاعتراف به سوى اعترافاً شكلياً، حيث كانت المملكة الميتانية تحت سيطرة شتي وازا، في الوقت الذي حدث انقسام بين المدن والمناطق الحورية التي كانت من المفترض ان يكون ارتاتاما الثاني ملكاً عليها.

بهذا الشكل اصبحت المملكة الميتانية محمية تابعة للملكة الحيثية، تدير مصالحها ونفوذها من خلال ملكها شتي وازا الذي اصبح مجرد حاكم تابع يقوم بين الفترة والاخرى بزيارة العاصمة الحيثية لاطلاعهم على الاوضاع السياسية، وتقديم الهدايا للملك الحيثي، وبالمقابل فقد اعطى له الحيثيون بعض الامتيازات مثل اعفائه من دفع الجزية والسماح له في بعض الاحيان بضم بعض المناطق، مع ذلك فان الملك الميتاني لم يكن اكثر من اداة بيد الملك الحيثي شوبيلوليوما.[149]

من الجدير بالذكر ان تلك الحالة لم تستمر طويلاً فبعد دخول المملكة الحيثية مرحلة الضعف لاسيما بعد وفاة شوبيلوليوما، وظهور الفوضى في المناطق الخاضعة للحيثيين، إذ تشير المصادر الى

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 176-193، 2018
**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

انهاء شتي وازا تبعيته للملك الحيثي مورسيليس الثاني، وقد ورد ذلك في دعاء للملك الحيثي ان الميتاني ((**مستعدة للصراع، لاإله لها، حانثة القسم**)). [150]بعد ذلك تنقطع اخبار الملك الميتاني. وحلت تسمية خانيكلبات محل الميتاني كتعبير للمنطقة نفسها. [151]

بعد بروز المملكة الاشورية على مستوى الاحداث السياسية والعسكرية حدثت العديد من التحالفات بين المملكتين (الميتانية والحيثية) ضد التوسع الاشوري إلا أن الاشوريون قضوا على تلك التحالفات. [152]

**ثالثاً: العلاقات الكاشية – الحيثية**

تميزت علاقة المملكة الكاشية مع المملكة الحيثية بشكل عام بالصداقة والود، وان حدث سوء تفاهم وعتاب في بعض الفترات بين الجانبين، مع الاخذ بنظر الاعتبار انه كان للحيثيين دور فعال وان كان غير مقصود في تسلم الكاشيين السلطة في بابل. لم تشر المصادر الى وجود العلاقات بينهما في تلك الفترة حتى القرن الرابع عشر ق.م، عندما اشارت المصادر الى بداية العلاقات بين الملك الكاشي بورنابورياش الثاني(1375-1347 ق.م) والملك الحيثي شوبيلوليوما الاول (1375- 1335 ق.م)والتي اتسمت بالود والصداقة وختمت بمصاهرة سياسية بزواج الملك الحيثي من تاوان ناناش[153] ابنة الملك الكاشي. [154]

استمرت العلاقات الجيدة بين الملك الكاشي كادشمان توروكو(1281–1264 ق.م)والملك الحيثي خاتوسيليس الثالث(1275–1250ق.م)، ومما يدل على ذلك انه بعد حدوث صراع على السلطة الحيثية بين اورخي تيشوب وعمه خاتوسيليس الثالث الذي انهى الصراع لصالحه، الامر الذي اجبر اورخي تيشوب اللجوء الى الملك الكاشي، [155]إلا انه لم يستقبله فاضطر اللاجيء الحيثي الذهاب الى مصر، ويؤكد ذلك ماورد في رسالة خاتوسيليس الثالث الى خليفة كادشمان توروكو، جاء فيها: (( **عدوي الذي فر الى بلدة اخرى لجأ الى مصر. ولما كتبت الى ملك مصر: "ابعث بعدوي الي"، لم يفعل، لذلك اصبحت انا وملك مصر على عداء لبعضنا، وكتبت الى ابيك "ملك مصر يعاون عدوي". لذلك منع ابوك مبعوثيه من التوجه الى مصر**)). [156]

ورد الملك الكاشي كادشمان توروكو على رسالة خاتوسيليس الثالث بانه مستعد في مساعدته إذا ما اراد القيام بالهجوم على مصر من اجل اعادة اورخي تيشوب، كما ورد في النص: ((**اذا توجهت جيوشك الى مصر سوف اتوجه معك. اذا هاجمت مصر، سابعث اليك بكل ما هو متاح عندي من مشاة وراكبي عجلات**)). [157] كذلك يتبين في رسالة اخرى مدى قوة العلاقات بينهما حيث جاء في نص اخر: ((**منذ ان ثبت والدك علاقات دبلوماسية واصبحنا مثل الاخوة اتفقنا على مايلي: اننا اخوة، ويعني ذلك اننا نعادي اعداء أي منا ونصادق أصدقاء أي منا...**)). [158]من الجدير بالذكر انه استخدم في المراسلات بينهما كلمة الاخ مما يدل على الاعتراف بسلطة بعضهما للبعض الاخر. [159]

شهدت العلاقات الكاشية – الحيثية نوعاً من الفتور في بداية حكم الملك الكاشي كادشمان انليل الثاني (1263– 1255 ق.م) الذي كان صغيراً في السن، فكانت السلطة بيد وزيره اني مردوخ بلاطي الذي كان من أشد المعارضين باقامة العلاقات الدبلوماسية مع الحيثيين. [160] حيث حاول بكل الوسائل انهاء العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين والذي رأى في تلك العلاقات محاولة خاتوسيليس الثالث جر بلاد بابل الى صراع مرير مع بلاد اشور، فضلاً عن تزايد الخطر العيلامي على المملكة الكاشية الامر الذي دفع بالوزير الكاشي الى اقامة علاقات ودية مع الاشوريين. [161]

حاول الملك الحيثي اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الكاشيين من خلال ارسال الوفود الى كادشمان انليل الثاني، ذكره بالاحداث التي وقعت بعد موت والده وكيف انه حاول الاتصال بكبار موظفي المملكة الكاشية من اجل تسلمه العرش، كما في النص:

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 176-193، 2018
**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

(( **بينما ابقت الالهة على حياتي ... توفي والدك ... ارسلت رسولاً الى بلاد كاردونياش... الى كبار الموظفين في كاردونياش إذا لم تحتفظوا بابن اخي ملكاً فسأصبح عدوكم واهاجم كاردونياش...**)).[162]

اعتبر موظفي المملكة الكاشية حينها ان تلك الرسالة بمثابة تهديد مباشر لهم وتدخل في شؤونها الداخلية، واعترضوا على ذلك بشدة، مذكرين الملك الحيثي بانهم ليسوا عبيداً خاضعين لحكمه.[163]

حاول الملك الحيثي شرح موقفه في تلك الرسالة وسوء فهم موظفي المملكة الكاشية لمقصده، من خلال تفسيره بان الشعبين شعب واحد ولا يخاف أي منهما الاخر.[164]

عاتب الملك الحيثي الملك الكاشي بعدم مراسلته، طالباً تفسيراً لذلك، ان كان هناك من دخل بينهما في اشارة الى وزيره، كما في النص: ((**لماذا اوقفت يا اخي ارسال رسلك، هل تحدث اني مردوخ بلاطي بكلمات معادية لي عند اخي...**)).[165]استجاب الملك الكاشي لرسائل الملك الحيثي، وقدم تفسيراً عن عدم تمكنه من الاتصال به وهو ظهور الاخلامو،[166] كذلك منع الاشوريين رسله المرور الى المملكة الحيثية عبر بلاد اشور، كما ورد في احد النصوص. لم يقتنع الملك الحيثي بأعذاره على اعتبار ان الاخلامو والاشوريين ليسوا من القوة لمواجهة المملكة الكاشية ومنع رسله من التوجه اليه، في الوقت الذي كانت رسله (رسل الملك الحيثي) تتوجه الى المملكة الكاشية دون أية عناء.[167]

خلق تزايد القوة الاشورية القلق لدى الملك الحيثي، ولهذا حاول بكل الوسائل اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الملك كادشمان انليل الثاني من خلال تذكيره بقوة العلاقة والصداقة التي كان تجمعه بوالده. لم يكتفي الملك الحيثي باعادة العلاقات مع الملك الكاشي، بل وصل الامر به الى تحريضه للهجوم على الاشوريين والقضاء عليهم، إذ كان هدف الملك الحيثي من ذلك انهاء الخطر الاشوري على المناطق الخاضعة لنفوذه، وقد ورد في نصوصه: ((... **لقد سمعت ان اخي كبر واصبح رجلاً ويخرج للصيد... لذا اقول امضي الان وهاجم بلاد العدو** (**بلاد اشور**) **واود ان اسمع كم قتل اخي، واود ان اقول لاخي لقد اعتادوا ان يقولوا ان اباك يعد للحرب ويبقى في مكانه. اخرج الان الى بلاد الاعداء وادحرهم**)).[168] لم تأت تحريضات الملك الحيثي بثمارها إذ لايوجد ما يدل على قيام الملك كادشمان انليل الثاني بالهجوم على بلاد اشور والدخول في الصراعات معهم.

من جانب اخر لم تخل علاقاتهما من العتاب والشكوى، إذ عاتب كادشمان انليل الثاني الملك الحيثي خاتوسيليس الثالث نتيجة تعرض القوافل البابلية للسلب وقتل افرادها في المناطق الخاضعة للنفوذ الحيثي وطالبه بانزال العقوبة بمن قام بذلك خاصة بعد شتمهم للكاشيين وبلاد بابل، إذ كان يعتبر نفسه اخاً وحليفاً للكاشيين، وقد عمل الملك الحيثي على تهدئة الاوضاع من خلال اطلاع الملك الكاشي على اتخاذه الخطوات اللازمة للحد من تلك التصرفات وانزال العقوبة بقطاع الطرق على اعتبار ان توجيه الاهانة للكاشيين بمثابة توجيه الاهانة له، كما ورد في احد النصوص.[169]

لم تقتصر العلاقات الكاشية – الحيثية على الجانب السياسي والتعاون العسكري فحسب، بل شملت ايضاً الجوانب الاخرى ولاسيما الفنية والطبية. ففي احدى الرسائل الموجهة من الملك الحيثي الى الملك الكاشي كادشمان انليل الثاني طلب منه ان يرسل نحاتاً للقيام ببعض الاعمال النحتية في المملكة الحيثية وتعهد بارجاعه ما ان ينهي عمله.[170] فضلاً ان طلبه ارسال الخيول اليه لكثرة وجودها في بلاد بابل، كما جاء في النص: ((**توجد في بلاد بابل خيول اكثر من القش**)).[171]

كما طلب من الملك الكاشي ارسال عدد من الاطباء الكفوئين اليه. استجاب الملك الكاشي لطلبه حيث ارسل عدداً من اطبائه اليه، وكان من بين اطبائه، الطبيب الخاص بالعائلة

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 176-193، 2018
**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

الملكية الكاشية المدعو خزاللو،[172] فضلاً عن طبيب اخر يدعى مكلم، لمعالجة خاتوسيليس الثالث، وبعد وصولهم الى بلاد الحيثيين اغراهم الملك الحيثي بالبقاء في عاصمته وعدم الرجوع الى بلاد بابل، الامر الذي دفع بالملك الكاشي الى المطالبة بارجاعهم ، [173] حيث احتج الملك الكاشي وعاتب الملك الحيثي باحتجازهم وهو مانفاه الملك الحيثي وبرر بقاء الطبيب خزاللو زواجه من احدى قريباته وامتلاكه منزلاً، وانه لا يمانع رجوعه الى المملكة الكاشية إذا ما اراد ذلك، كما جاء في النص: ((**لقد اصبح الطبيب مالكاً لبيت جميل هنا، واقترن بامرأة من اقربائي**)).[174]

يتبين من إحدى الرسائل الموجهة الى الملك الكاشي بان احدى الاطباء توفي في بلاد الحيثيين، وهو ما سبب حرجاً للملك خاتوسيليس الثالث ودفعه الى اعادة خادم الطبيب مع حامل الرسالة وجميع الهدايا والامتيازات التي حصل عليها ذلك الطبيب، فورد في رسالته: (( **حين استقبلوا الطبيب، قام باعمال كثيرة جيدة، وحين مرض الطبيب، تم عمل كل ما يمكن عمله، ولكن حين حانت ساعته مات**)).[175]

من المرجح ان مثل تلك الحالات والمناورات التي قام بها الملك الحيثي قد ادخل الشك في نفس الملك الكاشي وجعله لا يثق بالملك الحيثي وكما يبدو فانه قرر عدم الاستجابة لرغبات الملك الحيثي عند مطالبته بأي طلب اخر يتعلق بالجوانب الحضارية.

دخلت العلاقات بين المملكتين مرحلة الفتور في الفترة المتأخرة من عصر المملكة الحيثية، وكان الملوك الكاشيون بشكل عام غير راضين من سياسة الملوك الحيثيين، على عكس الحيثيين الذين كانوا يطمحون الى تحسين وتقوية اواصر الصداقة مع الكاشيين، ولاشك في ان الظروف الداخلية والخارجية للملكة الحيثية لعبت دوراً مهماً في توطيد العلاقة مع الكاشيين

ثمة عاملان رئيسيان في انجاح العلاقات الكاشية – الحيثية. العامل الاول يمثل بالسياسة السلمية التي انتهجها ملوك الكاشيين بشكل عام من اجل الحفاظ على مملكتهم في بلاد بابل. اما العامل الثاني فتمثل بظهور وتزايد قوة المملكة الاشورية التي دخلت في مرحلة الصراع والعداء مع الجانبين، ولاسيما مع الحيثيين. [176]يتبين من طبيعة الرسائل الموجهة من الملوك الحيثيين الى الكاشيين اعترافهم بقوة الملوك الكاشيين ودورهم المؤثر والمهم في الاحداث السياسية للمنطقة بشكل عام.

انتهت العلاقات بينهما بدخول المملكة الحيثية مرحة الضعف والانهيار نتيجة تعرضهم لهجوم شعوب البحر [177]الذين تمكنوا من القضاء عليها سنة 1200 ق.م.[178]

## الاستنتاجات

بعد دراسة علاقات ممالك كُردستان مع المملكة الحيثية تم التوصل الى الاستنتاجات الاتية:

**أولاً:** شهد النصف الثاني من الالف الثاني ق.م تدفق الاقوام الهندو اوربية في مناطق الشرق الادنى القديم وبروز دورهم في المنطقة بشكل عام ومناطق كُردستان بشكل خاص، ولهذا أحدث نوعاً من الارباك والغموض في تاريخ الاقوام التي سبقتهم في استيطان المنطقة، ولاسيما أصول الميتانيين والكاشيين.

**ثانياً:** تمكن الحوريون من تأسيس مملكة قوية عرفت بالمملكة الميتانية التي سيطرت على أغلب المناطق التي يسكنها الكُرد في الوقت الحاضر.

**ثالثاً:** نجح الكاشيون في السيطرة على بلاد بابل وتأسيس مملكة فيها عرفت بالمملكة الكاشية، كما عرف تلك البلاد ببلاد كاردونياش أحد الهة الكاشيين.

**رابعاً:** برز الحيثيون في الالف الثاني ق.م كقوة سياسية وعسكرية في منطقة الشرق الادنى القديم من خلال تمكنهم من تأسيس مملكة قوية في بلاد الاناضول ومحاولاتها في السيطرة على المناطق المجاورة لها.

**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

**خامساً:** إتسمت العلاقات الحورية ومن ثم الميتانية مع الحيثيين بالعداء واندلاع الحروب بينهما، التي كانت الغلبة فيها في بعض الاحيان للحوريين والميتانيين الذين هددوا وأخضعوا عاصمتهم حاتوشا، وفي احيان اخرى كانت الغلبة للحيثيين الذين سيطروا على العاصمة الميتانية واشوكاني. إلا ان النتيجة النهائية لذلك الصراع هو إرباك اوضاع المملكتين وإنهاكهما لذا تمكن الاشوريين من القضاء على المملكة الميتانية، فيما قضى أقوام شعوب البحر على المملكة الحيثية.

**سادساً:** قامت علاقات دبلوماسية بين الكاشيين والحيثيين وغلب عليها طابع الصداقة، بحكم بعدهما الجغرافي عن بعضهما، لهذا لم تشر النصوص القديمة لأية عمليات عسكرية بين المملكتين بل على العكس كان التبادل التجاري والحضاري مستمراً بينهما.

## الهوامش والمصادر

**(1)كوزاد محمەد ئەحمەد، كوردستانی ناوەراست لە نیوەی یەکەمی هەزارەی دووەمی پ .ز دا ،(سلیمانی: 2006)، ل 85.**

(2)اينمركار: احد ملوك سلالة الوركاء الاولى التي حكمت خلال عصر فجر السلالات السومرية في الاقسام الجنوبية لبلاد الرافدين. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،(بغداد:1973)،ج1، ص 308.

(3)اراتا : من المدن الواقعة في المناطق الجبلية في شمال غرب ايران . كريمر، صموئيل نوح ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة : فيصل الوائلي ، (الكويت : 1973).

(4)المصدر نفسه، ص 397.

(5)Gelb, Hurrians and Subarians,(Chigaco:1944) ,p 50.

(6)Ibid, p. 50.

(7)فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة : جورج حداد وعبدالكريم رافق، (بيروت: 1982)، ج1، ص 164.

(8)J.J.Finkelstein, Mesopotamia , JNES, vol - 21, (Chicago: 1962), p. 73.

(9)الكتاب المقدس، التوراة، سفر التكوين 6:14 ؛ سفر التثنية 12:2

(10) جرنوت فيلهلم، الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: فاروق اسماعيل، (حلب: 2000)، ص 17 - 19.

(11) Gelb, op.cit,p. 51. (1)

(12) نوزي : تقع على بعد 20 كم جنوب غرب مدينة كركوك الحالية، وهي من اهم المدن الحورية. كامةران كويَخا جةلال، ميَذووبى كونى كةركوك لةبةر روَشنايى دةقةكانى نوزى دا تويَذينةوةكانى ميَذووبى سياسى وئابوورييةى،( هةولير : 2005)، ل ل 96-99.

(13) J.M.Munn-Rankin , Assyrian Military Power 1300-1200 B.C,CAH, vol-2,part-2, 1973, p. 279.

(14) G.Wilhelm, The Kingdom of Mitanni in Second Millenium upper Mesopotamia, C.A.N.E ,vol- 2, ( New york: 1995),p. 1244.

(15) Rankin ,Assyrian Military…, CAH, p.279.

(16) ساكز، قوة اشور، ترجمة: عامر سليمان، (بغداد: 1999)، ص 63.

(17) فيلهلم، الحوريون ...، ص 30 ؛ محمد حرب فرزات، وعيد مرعي، دول وحضارات الشرق العربي القديم،، (دمشق: 1990)، ص 161 .

(18) عبدالحميد زايد، الشرق القديم (مقدمة في تاريخ وحضارات الشرق الادنى من اقدم العصور حتى 323ق.م)،(القاهرة:1967)، ص 373، ص 561.

(19) جمال رشيد احمد، ظهور الكورد في التاريخ، (اربيل: 2005)، ج 1، ص945؛ محمد صالح زيباري، الاقوام الكردية القديمة، الحوريون، مجلة شانيدر، العدد 8 ، (اربيل: 1998)، ص 74.

(20) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان ابراهيم، ( الموصل: 979)، ص 93.

(21) يعد السوباريون من اقدم الاقوام الكوردية القديمة التي عاشت في كُردستان، وحسب ماجاء في الكتابات المسمارية فقد لعبوا دوراً مهماً ومؤثراً في مجريات الاحداث التاريخية لبلاد وادي الرافدين خلال العصور التاريخية القديمة لاسيما في عصر فجر السلالات السومرية (2900- 2371ق.م)، والعصر الاكدي (2371- 2230ق.م)، وعصر سلالة أور الثالثة (2113- 2006ق.م)، والعصر الاشوري بشطريه الوسيط (1521- 911ق.م) والحديث (911-612ق.م). محمد صالح زيباري، الاقوام الكردية القديمة، مجلة شانيدر، العدد3، (اربيل:1997)، ص86.

(22) اللولوبيون: من الاقوام الكوردية القديمة التي سكنت في كُردستان منذ الالف الثالث قبل الميلاد والذي ورد ذكرهم في المصادر المسمارية، وكان لهم دور في الاحداث التاريخية لبلاد الرافدين. ورد اسم اللولوبيين بصيغ متعددة حسب لفظ الاقوام التي ذكرها، فقد جاء في اللغة الاكدية خلال العصر الاكدي بصيغة لولوبان (Lulluban)، وللوبونا (Lullubuna)، أما في مدونات سلالة أور الثالثة فوردت بصيغة لولوبوم (Lullubum). للتفصيل ينظر: رافدة عبدالله عبدالصمد القرداغي، كردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء المصادر المسمارية من الالف الثالث ق.م حتى 612 ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية : 2008، ص43 ومابعدها.

(23) الكوتيون: من اقوام جبال زاطروس القدماء أي من الاقوام الكوردية القديمة التي سكنت المناطق الجبلية، والذي كان لهم دور كبير ومؤثر في مسرح الاحداث

**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

السياسية في كُردستان وبلاد وادي الرافدين وخاصة في الالف الثالث ق.م.يعد ملك أدب المدعو لوطال اني موندو، أول من أشار الى الكوتيين بصيغة طوتيوم باعتبارها من سكنة المناطق التي فرض عليها الجزية. محمد صالح زيباري، الاقوام الكردية القديمة ، الكوتيون ، مجلة شانيدر ، العدد 6،( اربيل : 1998)، ص80؛ رافدة عبدالله قره داغي، الكوتيون ... سكان كردستان القديمة من هم .. واين عاشوا ؟، مجلة هزارميرد، العدد 11، (السليمانية : 2000)، ص 157.

**(24)** جمال رشيد احمد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، ( بغداد: 1984)، ص 48

**(25)** Gelb,op.cit,p70ff

**(26)** فيلهلم، الحوريون...، ص 48. للتفصيل ينظر: حلمي رسول رضا، المملكة الميتانية 1550- 1365 ق.م دراسة (تاريخية- سياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة كويه: 2009، ص 51 ومابعدها.

**(27)** جمال رشيد احمد، وفوزي رشيد، تاريخ الكرد القديم، ( اربيل: 1990)، 76.

**(28)** فيلهلم، الحوريون...، ص 58.

**(29)** جةلال، ذيَدةرىَ بةرىَ، ل 103.

**(30)** أقوام الهندو اوربية: يعد تلك الموطن الاصلي لهذه الاقوام من المواضيع الصعبة بسبب قلة المصادر. لذا تعددت الاراء عن موطنهم الاصلي فهناك من اشار الى كون منطقة ايرانوج الواقعة بين نهري سيحون وجيحون هي موطنهم الاصلي، ومنهم من ذكر بان موطنهم تقع في السهول الجنوبية من روسيا، فيما حدد اخرون منطقة القفقاس كموطنهم الاصلي، فيما ذهب الاخرون بالقول ان بلاد الدانوب هي موطنهم الاصلي. ينظر: رضا، المملكة الميتانية ...، ص 16.

**(31)** انطوان مورتكات، تاريخ الشرق الادنى القديم ترجمة: توفيق سليمان، (دمشق: 1967)، ص 203

**(32)** المصدر نفسه، ص 203

**(33)** جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، ( بغداد: 1986)، ص ص 318- 319.

**(34)** فيلهلم، الحوريون...، ص ص 47- 48.

**(35)** طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: 1956)،ج2، ص 364.

**(36)** محمد عبداللطيف محمد علي، الحوريون وصلات مصر بهم في عصر الاسرة الثامنة عشرة ( من حوالي 1567 – 1320 ق.م)، (الاسكندرية: 1986)، ص ص 13- 17.

**(37)** رضا، المملكة الميتانية 1550...، ص 54.

**(38)** جةلال، ذيَدةرىَ بةرىَ، ل 103.

**(39)** حتي، المصدر السابق، ص 162.

**(40)** ساكز، قوة اشور، ص 66.

**(41)** Kupper ,Northern Mesopotamia…,CAH,pp.22-24 ؛ M.S.Drower, Syria 1550-1400B.C,CAH, vol-2, part-1,1973 p.422.

**(42)** طالب منعم حبيب الشمري ، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة بغداد : 1996، ص ص 253- 254.

**(43)** A.Goetze, The Struggle for the Domination of Syria(1400-1300 B.C),CAH,vol-2,part-2, 1975, p.3.

**(44)** ادوارد كيرا، كتبوا على الطين، ترجمة: محمود حسين الامين،(بغداد:1962)، ص ص 195-196.

**(45)** Charpin, The History of Ancient Mesopotamia,C,A,N,E,vol-2,(New York:1995),p.819.

**(46)** J.C.L.Gibson,Observations on Some Important Ethnic Terms in the Pentateuch ,JNES, vol -20,1961,p.228.

**(47)** A.Goetze,Hittite Historical Texts ,Suppiluliumas destroys the Kingdom of Mitanni,ANET, (NewJersey:1969),p.318

**(48)** (1) فيلهلم، الحوريون...، ص 62.

**(49)** J.A.Brinkman,Apolitical history of post Kassite of Babylonian 1158-722 B.C,An,or,vol-43, (Roma:1968), p.258.

**(50)** باقر، مقدمة...، 1956، ص383. للتفصيل ينظر: ،عماد عبدالقادر محمد سعيد المزوري ، الكاشيون 1595- 1162 ق.م (دراسة سياسية حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل: 2002، ص ص14- 19.

**(51)** B.Hrozny, Ancient history of Western Asia,(London: 1966),pp.50-51.

**(52)** المزوري، الكاشيون...، ص ص 14- 15.

**(53)** احمد، دراسات كردية...، ص55.

**(54)** W.Sammerfeld, The Kassites of Ancient Mesopotamia Origins Politics and Culture, C.A.N.E,vol-2, ( New york: 1995), p.917.

**(55)** Hrozny, op.cit,pp 51-52.

**(56)** R,Ghirshman,Iran from the Earlies Times to the Eslamic Conquest,(London:1954),p.65.

**(57)** D.D. Luckenbill ,Ancient Records of Assyrian and Babylonian, ARAB, vol-2 ,(Chicago :1927) vol-2,p.117؛ H.Hunger, Astrological Report to Assyrian Kings,SAA,vol-8,1992,p.98.

**(58)** الكتاب المقدس، التوراة، سفر التكوين: 8:10 ، سفر أشعياء: 1:18.

**(59)** المزوري، الكاشيون ...، ص ص 17-18.

**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

(60) جيمس هنري برستد، تاريخ مصر القديمة من أقدم العصور حتى الفتح الفارسي، ترجمة: حسن كمال، (القاهرة: 1990)، ص ص 364-368؛ سليم حسن، مصر القديمة، (القاهرة: 1994)، ج 10، ص 384 ومابعدها.

(61) J.Oppert, La Langue Cissienne ou Kassite, non Casseenene,ZA,3,1888,pp.421-422.

(62) المزوري، الكاشيون...، ص ص 17-18 ؛

Ghirshman, op.cit,pp64-65.

(63) R.C.Thompson, The Kassite Conquest,CAH,vol-1,1974, pp.552-553.

(64) Hrozny,op.cit,p.52.

(65) فرج بصمجي، أقوام الشرق الادنى القديم وهجراتهم، مجلة سومر، مج 3،( بغداد: 1947)، ص 94.

(66) مورتكات ، تاريخ الشرق...، ص 190؛ سامي سعيد الاحمد ، فترة العصر الكاشي، مجلة سومر ، العدد 79، (بغداد: 1983)، ص 135.

(67) إ.م. دياكونوف، ميديا، ترجمة: وهبية شوكت، (دمشق: د،ت) ص 124.

(68) رو، المصدر السابق، ص 327.

(69) احمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق- سوريا - اليمن- ايران مختارات من الوثائق التاريخية، ( القاهرة: 1963)، ص ص 205-206.

(70) باقر، مقدمة...، 1973، ص 446.

(71) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني،( بغداد:2005)، ق1، ص ص 130-131

(72) الاحمد، فترة العصر الكاشي، ص ص 134- 135.

(73) عن هذا الموضوع ينظر:

N.Postgate, Excavations in Iraq 1979-1980, Iraq,vol-43,part-2,(London:1981),p.167ff.

(74) المان: منطقة حلوان القريبة من سربيل زهاب في كُردستان الشرقية . احمد، ظهور الكورد...، ج1، ص 739.

(75) بوترو، واخرون، الشرق الادنى ...، ص 212.

(76) باقر، مقدمة...، 1973، ص 447.

(77) جين بوترو، واخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان ،( الموصل : 1986)، ص 213؛ فيلهلم، الحوريون...، ص 56.

(78) تعني بلاد الاله دونياش على الرغم من عدم ذكر اسم إله كاشي بأسم دونياش. المزوري، المصدر السابق، ص 28.

(79) J.A.Brinkman, Articale Kassiten,RLA,vol-8,1980,467.

(80) مردوخ : معنى اسمه في البابلية إبن الاله دوكو، ومعنى دوكو التل المقدس، يعد مردوخ الاله القومي لمدينة بابل. ذيار صديق رمضان الدوسكي، المعتقدات الدينية في منطقة بادينان خلال العصر الاشوري الحديث (911-612ق.م)- دراسة حضارية- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دهوك : 2008، ص ص 80 -81

(81) باقر، مقدمة...، 1973، ص 450.

(82) محمود الامين، الكاشيون، مجلة كلية الاداب، العدد 6، ( بغداد: 1963)، ص 521؛ الاحمد، فترة العصر الكاشي، ص 136.

(83) عن هذا الموضوع ينظر: راجحة خضر عباس النعيمي، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، (دمشق: 2011)، ص ص 59- 130

(84) الاحمد، فترة العصر الكاشي، ص 136.

(85) خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي، احجار الحدود البابلية (كدورو) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: 2001، ص 9.

(86) ساكز، عظمة بابل، ص 95. المزوري، الكاشيون...، ص 29.

(87) سامي سعيد الاحمد، وجمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد : 1988)، ص239.

(88) سامي سعيد الاحمد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول)،(بغداد: د، ت)، ص 227 ومابعدها

(89) س. كوفاليف، و ف.دياكوف ، الحضارات القديمة ، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، ( دمشق: 2006 )، ج1، ص155.

(90) محمد علي، محمد عبداللطيف ، المراكز التجارية الاشورية بوسط اسيا الصغرى في العصر الاشوري القديم ( من اواسط القرن العشرين الى اواسط القرن الثامن عشر ق.م) ، (الاسكندرية : 1984).ص13.

(91) الكتاب القدس، العهد القديم، التوراة ينظر: سفر التكوين،23: 5 . سفر القضاة،3: 5.سفر اخبار الايام الاول،1: 8.

(92) الاحمد، و الهاشمي، المصدر السابق، ص 243 ومابعدها.

(93) توفيق سليمان ، دراسات في حضارات غرب اسية القديمة من أقدم العصور الى 1190ق.م،(دمشق: 1985).، ص269.

(94) كركميش: جرابلس الحالية الواقعة على نهر الفرات كانت من المدن المهمة آنذاك حيث جاء ذكرها في نصوص ماري والمصادر المسمارية على أنها كانت مركزا لمملكة صغيرة في الالف الثاني واشتهرت كركميش بكونها مصدراً للحديد. للتفصيل ينظر:

K.R .Maxwell- Hyslop , Assyrian Sources of iron,Iraq,VoL-18,1974,p.142 .

(95) خاشوم: من المدن الواقعة قرب كركميش. احمد، ورشيد، المصدر السابق، ص 69.

(96) اورشو: من المدن الواقعة شمال غرب كركميش في السهل الواقع بين نهر الفرات والساجور أحد روافده.

M.C. Astour, Hattusilis Halab and Hanigalbat,JNES,vol-31,1972,p.105.

**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

(97) فيلهلم، الحوريون...، ص52.

(98) Astour, Hattusilis- Halab…,p.105.

(99) فيلهلم، الحوريون...، ص52.

(100) Astour, Hattusilis- Halab…,p.105.

(101) فيلهلم، الحوريون...، ص 53.

(102) O.R.Gurney, Anatolia 1750-1600 B.C,CAH,vol-2,part-1,1973,p.242.

(103) (1) فيلهلم، الحوريون...، ص 53.

(104) A.Goetze, Warfare in Asia Minor,Iraq,vol- 25, part-2,1963,pp.127-128.

(105) فيلهلم، الحوريون...، ص 54.

(106) الاحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص 246.

(107) فيلهلم، الحوريون...، ص ص 54- 55.

(108) فرزات، ومرعي، المصدر السابق، ص 163.

(109) B.G.Collins,Hattusili I The Lion King, JCS,vol-50,1998,p.17.

(110) Gurney, Anatolia …,CAH,p.240

(111) فرزات، ومرعي، المصدر السابق، ص 164.

(112) فيلهلم، الحوريون...، ص 56.

(113) توفيق، دراسات في حضارات...، ص 270.

(114) أ. ر. جرني ، الحيثيون، ترجمة، محمد عبدالقادر محمد، ( بيروت: 1963)، ص 46.

(115) الاحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص 247.

(116) المصدر نفسه، ص 251.

(117) كيزواتنا: تقع جنوب اسيا الصغرى قرب ساحل البحر الابيض المتوسط. نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق واثاره، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبي، ( بغداد: 1991)، ص 129.

(118) جرني، المصدر السابق، ص 47.

(119) الاحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص 252.

(120) A.Goetze, The Struggle …,CAH,p.3.

(121) A.Goetze, Predecessors of Suppiluliumas of Hatti and the Chronology of the Ancient Near East,JCS,vol-22,1968,p.46.

(122) جرني، المصدر السابق، ص 50.

(123) الاحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص ص 251- 252.

(124) فيلهلم، الحوريون...، ص 74.

(125) رو، المصدر السابق، ص 349.

(126) ساكز، عظمة بابل، ص ص 96-97.

(127) جرني، المصدر السابق، ص ص 50- 51.

(128) رو، المصدر السابق، ص 347.

(129) (1) Goetze, Hittite Historical Texts ,Suppiluliumas destroys…,ANET,p.318.

(130) الاحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص 254.

(131) جرني، المصدر السابق، ص 51.

(132) عن هذا الموضوع ينظر:

D.F.Easton, Hittite Land Donation and Tabarn Seals, JCS,vol- 33, 1981, p.10ff.

(133) Gelb,op.cit,p.80.

(134) زايد، الشرق الخالد...، ص 488.

(135) Gelb,op.cit,p.80.

(136) أوغاريت: رأس الشمرة حالياً تقع شمال مدينة اللاذقية. عبدالحكيم الذنون، تاريخ الشام القديم، (دمشق: 1999)، ص 127.

(137) جرني، المصدر السابق، ص 51.

(138) زايد، الشرق الخالد...، ص 488.

(139) H.C.Guterbock, The Deeds of Shuppiluliuma as Told by his son Mursilis, JCS, vol- 10, 1956, p.47.

( فيلهلم، الحوريون...، ص ص 76- 77.

(140) المصدر نفسه، ص 77.

(141) اوركيش : تقع تحت تل موزان غرب طور عابدين في مثلث الخابور

G.Buccellati, Urkish as Tell Mozan ,Urkish and the Hurrians , vol- 26,(Malibu: 1998) , p.11 ff.

(142) Gelb,op.cit,p.80.

(143) فيلهلم، الحوريون...، ص ص 77- 78.

(144) A.Goetze, Hittite Treaties, God List, Blessings and Curses of the Treaty between Suppiluliumas and Mattiwaza, ANET,(New Jersey:1969),p.205ff.

(145) يانكوفسكا، شاتيواساى ميتانى لة ثةراثخا، وةركيَران: بةختيار سابير حةمة، كوظارا هةزارميرد، ذمارة 21، (سليمانى : 2002)، ل 94.

(146) الاشوريين: الاقوام الامورية الجزرية هاجرت من موطنها الاصلي شبه الجزيرة العربية الى الهلال الخصيب اواخر الالف الثالث قبل الميلاد،، أستقروا في البداية على ضفاف نهر الفرات ثم توجه قسم منهم الى بابل فعرفوا بالبابليين، فيما توجه القسم الاخر الى شمالي بلاد الرافدين واتخذوها موطناً لهم والتي عرفت باسم بلاد اشور فسموا بالاشوريين. باقر، مقدمة...، 1973، ص 474

(147) جرني، المصدر السابق، ص 54.

(148) فيلهلم، الحوريون...، ص 78.

(149) تريظور برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الادنى القديم، ترجمة: رفعت السيد علي، ( القاهرة: 2006)، ص ص 79- 80.

(150) فيلهلم، الحوريون...، ص ص 78- 79.

(151) Gelb,op.cit,p.80.

(152) للتفصيل ينظر: ساكز، قوة اشور، ص 79؛

RIMA,vol-1,p.136؛ARAB,vol-1,pp.50-51.

**DOI:** https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.8

**(153)** تاوان من الاسماء الكوردية المتداولة في الوقت الحاضر.

**(154)** احمد امين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم مصر- سورية- العراق - ايران - اسيا الصغرى، (بيروت: 2008)، ص 265 .

**(155)** حلمي محروس اسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة،(الاسكندرية: 1997)، ص 64.

**(156)** برايس، المصدر السابق، ص 340.

**(157)** المصدر نفسه، ص ص 340 - 341.

**(158)** وليد محمد صالح فرحان، الصراع الدولي في الشرق الادنى بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد، مجلة اداب الرافدين، العدد 11، (الموصل: 1979)، ص233.

**(159)** الاحمد، فترة العصر الكاشي، ص 141.

**(160)** جون اوتس، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبدالكريم الجلبي، ( بغداد: 1990)، ص 142.

**(161)** الشمري، الوضع السياسي...، ص 170.

**(162)** A.L .Oppenhiem, Letters from Mesopotamia(Chicago:1967),pp.139-140.

**(163)** Ibid,p.140.

**(164)** المزوري، الكاشيون...، ص 39.

**(165)** Oppenheim, Letters from…,p.140.

**(166)** الاخلامو: تعني الرفاق أو الاصحاب وهم من الاقوام الارامية الجزرية التي هاجرت من موطنها الاصلي شبه الجزيرة العربية واستقرت في بلاد الشام، سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: يعقوب بكر، ( القاهرة:1957)، ص 148.

**(167)** برايس، المصدر السابق، ص 118.

**(168)** اوتس، المصدر السابق، ص 142.

**(169)** الشمري، الوضع السياسي...، ص 171.

**(170)** الاحمد، فترة العصر الكاشي، ص 141.

**(171)** غيث سليم الزركاني، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين( 5800- 539 ق.م) دراسة تسلط الضوء على الاشخاص العاملين في العلاقات الخارجية ( السلك الدبلوماسي)، ( بغداد: 2014)، ص 226.

**(172)** من الاسماء القريبة من الاسم الكوردي غزال المستخدم في الوقت الحاضر على الرغم من استخدامه للمؤنث.

**(173)** الامين، الكاشيون...، ص 533.

**(174)** برايس، المصدر السابق، ص 208.

**(175)** المصدر نفسه، ص 209.

**(176)** الشمري، الوضع السياسي...، ص 171.

**(177)** (شعوب البحر: اسم اطلقته الكتابات المصرية على شعوب ذات أصول مختلفة هاجمت آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر عن طريق البحر،ويرجح بان أحدى تلك الشعوب التي عرفت (الداناناي) هي التي قضت على الدولة الحثية .للتفصيل ينظر:

N.K,Sander,The Sea Peoples Warriors of the Ancient Mediterraneah 1250-1150 B.c., London -1985,pp.165-166 .

**(178)** D.C.Snell, Life in the Ancient Near East 3100- 332 B.C,(New york: 1997), p. 78.